زواج عادى

وصلت هدى بيت أهلها في الساعة السابعة، ومعها أولادها، وهناك اجتمعت بأخواتها، ودخل الأطفال في حجرة يلعبون، وجلست هي وأخواتها مع والدها ووالدتها، وقالت أمها: أمال جوزك فين ياهدى مجاش ليه؟

جوزى بقاله أسبوع عنده شغل إضافى في البنك وبييجى متأخر.

سهير: شغل إيه المتأخر في بنك ده؟

أنا عارفة أهو بيقول حسابات وإستكمال بيانات لعملاء.

بهيجة: ربنا معاه.

الأب (حكيم) : ربنا يعينه يابنتى لازم تقدرى ظروف جوزك ياهدى.

والله مقدراها يا بابا، بس سايب كل حاجة على علشان الشغل، وما باتكلمش لكن برضه الواحد لازم يقدر بقى.

سهير:

لأ ياحبيبتى مفيش راجل بيقدر.

نظر عمر لسهير بامتعاض، وقال: وهو إنتو بتتعبو في إيه إن شاء الله؟

كانت سهير على وشك أن تجيب، ولكن هدى أشارت لأختها، وقالت: إستنى الرد ده عندى أنا ياسهير، أقولك أنا بنعمل إيه؟ بنطبخ وننضف ونغسل ونودى العيال للمدرسة، ونجيبهم ونوديهم للتمرين في النادى، ونجيبهم وبنذاكر لهم وفوق ده كله بنشتغل.

إنت بقى كراجل بتعمل إيه؟ بتروح الشغل وترجع تآكل وتنام ولما بتفوق من الغيبوبة بتخرج مع أصحابك مش ده اللى بيحصل.

ضحكوا جميعًا، وعجز عمر عن الرد، فقال والده: مش ها تخلص من هدى الليلة دى قوم هات الطاولة نلعب دورين ياللا وإنتو يابنات إعملوا لنا دور شاى.

نهضت هدى، وقالت: أنا عملت لكم كيكة.

دخلت هدى وسهير للمطبخ، وقالت هدى: الرجالة مستريحين ومش عاجبهم كمان.

أنا جوزى كل مايكلمنى وأشتكى له من العيال يرد، ويقول لى:

أنا باتعب أكتر منك بطلى شكوى بقى.

هو مش نازل أجازة السنة دى؟

نازل بس لسه قدامه ييجى شهر كده، وبعدين ياحسرة! بينزل يعمل إيه كل ما أقول له نروح في حتة، وإلا نسافر يومين، يقول لى: أنا جاى تعبان وعايز أرتاح في الأجازة.

بدل ماييجى يفسحك ويعوضك عن غيابه.

مهما عملتْ يقول لى: إنت هنا مرتاحة وسط أهلك وأنا اللى متغرب....وياسلام لو حد من العيال عمل حاجة يزعق لى ويقول لى شوفى تربيتك !!

مايقعد هو جنبهم ونشوف تربيته!

بيقول لى بأجيب لكم الفلوس اللى بتصرفو فيها.

طيب مانت بتشتغلى هنا، وكل فلوسك بتصرفيها في البيت.

مش معترف بيها خالص وكل ماقوله يقول لى إنتى بتجيبى كام يعنى ..... ياللا كله عند الله بقى.

وضعت سهير الكيك في الأطباق، وقالت:

أنا هآخد اطباق الكيك.

هاحصلك بالشاى.

وقفت هدى تنهى الشاي، وهى تفكر كم تفتقد بيت أسرتها والعيش في ظل أبيها وأمها، حيث لاهم ولا مسؤوليات.

تناول الجميع الشاي والكيك، ونهضت بهيجة لتصلي العشاء، ونزل حكيم وعمر للمسجد، وجلست سهير مع هدى في الشرفة، وقالت سهير: ساعات والله بأقول لنفسى أنا إيه اللى خلانى اتجوز وأسيب بيت أهلى.

هو إنت مش واخدة جوزك عن حب.

الحب حاجة والجواز حاجة تانية...

بس لسه بتحبيه؟

أيوه بأحبه طبعا لكن كل حاجة إتغيرت مبقاش فيه بينا حوار غير العيال والمشاكل والفلوس... زمان كان بيدلعنى ويقول لى كلام حلو دلوقتى حتى صباح الخير ماباسمعهاش.

ضحكت هدى، ثم قالت: أمال أنا بقى أعمل إيه؟ إتجوزت بالقسمة والنصيب.

يعنى بعد السنين دى كلها مش بتحبى سامى؟

قبل أن تجيب هدى دخلت رحمة ابنة سهير، وهي تبكي وتشتكي من أولاد خالتها، ونهضت سهير لفض الخلاف وفكرت هدى :أحب سامى !!

فكرت بحيرة.

في نهاية السهرة اتصلت هدى بسامي، وقالت: إيه ياسامى إنت فين؟

في الشغل يعنى هاكون فين؟

طيب تعالى خدنا ياللا العيال عايزة تنام.

مش هاينفع مش فاضى.

يعنى إيه مش فاضى الساعة بقت واحدة ونص هاروح إزاى؟

أخوكى يوصلك.

اخويا راح يجيب مراته من عند أهلها وإنت إتفقت معايا تيجى تآخدنى.

بأقولك إيه أنا مش فاضى أطلبى أوبر ياللا سلام.

إستنى ..... قفل.

سهير: إيه ياهدى؟

البيه بيقول مش فاضى ومش هاييجى يآخدنا.

اقترب حاتم وقال: ماما أنا عايز أنام ..بابا جاى إمتى؟

أبوك مش جاى ياحبيبى هانروح إحنا لوحدنا.

طلبت هدى تاكسى أوبر، وهي تتكلم بغضب: عمرى ماحتجته ولقيته أبدا حاجة تقرف.

بهيجة: ماخلاص بقى ياهدى مش هو في شغله.

بس أما نروح أنا لى حساب معاه.

بهيجة: إسمعى متعمليش مشكلة مع جوزك ومشى أمورك علشان الحياة تمشى.

مانا سايبة الحياة تمشى أهو بس إشمعنى أنا اللى أمشى أمورى وأتنازل على طول هو فين من كل كده؟

معلش أستحملى علشان العيال.

أستحمل علشان العيال أهو كلامكم ده ضيع نص ستات مصر... يا للا يا أولاد التاكسى جه...سلام يا ماما.

قبلت هدى والديها وأختها وأخذت أولادها وخرجت وطوال الطريق للبيت كانت تشعر بالغضب الشديد.

بعد نوم الأولاد جلست هدى في حجرتها تفكر في سؤال أختها والغريب أنها لم تسأل نفسها أبدا هذا السؤال : هل هي تحب زوجها فعلا؟

كانت هدى في آخر عام لها في الدراسة، وتقدم لها الكثير، ولكن كان والدها يرفض حتى تقدم لها سامي، ورأى حكيم بأنه مناسب؛ فوافق عليه وقتها، لم تكن هدى محجبة، ولكنها كانت محتشمة ورشيقة، بشرتها السمراء، عيونها السوداء أعطوها مظهرًا جميًلا، وجلست مع سامي مرتان، ثم أعلنت موافقتها، كان سامي هادئ، قليل الكلام، وشكله مقبول، ويعمل في الإمارات، وبعد الخطوبة قضى باقي إجازته، وهي شهر واحد فقط معها، لم تستطع معرفته جيدًا، ولكنها كانت سعيدة كأي فتاة في عمرها تتم خطبتها، وسافر وكان بينهم دائما اتصالات تليفونية أو مكالمات فيديو، وكان الحديث دائما عن الجهاز وتوضيبات الشقة، وفى الإجازة التالية تزوجته، وبعدها سارت الحياة بهم كأي زوجين، واكتشفت خلال السنوات التسعة بأن سامي مختلف عما كانت تعتقد، وظهر فيه طباع جديدة بالطبع تعودت عليها من العشرة، ولكن فيه أشياء كثيرة لا تعجبها، ورزقت بحاتم وزينة، وعاد هو من الإمارات وأخذتهم الحياة.

كانت هدى نائمة في سريرها عندما دخل سامى للحجرة، وفتحت عيونها ونظرت للوقت كانت الساعة الثالثة، قررت أن تتحدث معه في الصباح، وقالت لنفسها: بلاش ننكد دلوقتى.

في الصباح بدأت هدى بالعمل على تنظيف الشقة والغسيل؛ فيوم الجمعة هو يوم العمل بالنسبة لها، ودخلت المطبخ لتعد الطعام،

وبدأت تكلم نفسها: هو مش ها يقوم وإلا إيه؟ عايزة أنضف الأوضة ... أنا هاروح أصحيه.

اتجهت للحجرة ودخلت، كان غارقًا في النوم حركته، وهي تقول: سامى...يا سامى إصحى بقى.

إيه ياهدى سيبينى نايم شوية.. إنت عارفة أنا نايم إمتى؟

عارفة الساعة 4 كنت صاحية.. قوم ياللا علشان أروق الأوضة.

فتحت الشباك فجلس على السرير، وهو ممتعض، وقال: تصحينى علشان تنضفى الأوضة بقى ده إسمه كلام؟

لأ مش علشان الأوضة الساعة بقت 11 ونص والضهر هايأذن مش ناوى تصلى الجمعة؟

نهض بسرعة، وقال: ياخبر ألحق بقى آخد دش وأنزل .... أعملى لى شاى.

حاضر.

كانت هدى في الحمام تكمل الغسيل عندما عاد سامي من الصلاة، ونادى عليها: هدى إعملى لى قهوة.

أطلت برأسها من الحمام، وقالت: إعمل لنفسك إيدى مش فاضية.

هي ها تآخد منك إيه يعنى؟

قول لنفسك.

زفر سامي بضيق، واتجه للمطبخ وقالت هدى: أنا طالع عينى من الصبح وهو مستكتر يعمل لنفسه قهوة!

حان وقت الغداء، وجلسوا معًا على السفرة، وقالت هدى: هو الشغل الإضافى بتاعك ده هايخلص إمتى؟

ماعرفش المدير ماقالش.

يعنى إمبارح مكنتش عارف تيجى تروحنى أنا والعيال، وتسيبنا نركب مع راجل غريب في إنصاص الليالى!

ماقلت كنت بأشتغل إيه هاقطع نفسى يعنى؟

لم يعجبها رده، ولكنها فضلتْ عدم الحديث أكثر أمام الأولاد، وقال حاتم: بابا إنت وعدتنا تفسحنا النهاردة.

مش هاينفع مش فاضى.

زينة: إيه ده بقى الجمعة اللى فاتت برضه قلت كده.

أجابهم سامى بعصبية، وقال: قلت لكم مش فاضى.

هدى :بالراحة على العيال وقول مش فاضى ليه ؟

هاقابل أصحابى وأفك عن نفسى شوية فيها حاجة دى؟!

وإحنا ماحنا برضه عايزين نخرج ونشم هواء.

خدى العيال وروحى لأهلك.

بأقولك فسحة يا سامى تقول لى روحى لأهلك أنا .....

رن هاتفه، فأمسكه، ونهض بسرعة، ودخل الحجرة أغلق الباب بدون أن يعيرهم أي اهتمام، وبكت زينة، فقالت هدى: متزعليش ياحبيبتى أنا هآخدكم النادى.

قفزت زينة فرحةً، وقالت: صحيح ياماما؟

آه ياحبيبتى.

تعلقت زينة بعنق أمها وابتسم حاتم، وظهر التفكير على هدى.

بالطبع أوفت هدى بوعدها، وأخذت زينة وحاتم للنادي، وقضوا وقتًا ممتعًا، واتصلت هدى بزميلتها (لبنى) لتقابلها وذهب الأولاد للعب معًا، وجلست هي مع صديقتها، ولكنها كانت صامتة، فسألتها لبنى:

مالك ياهدى؟ متغيرة ليه؟

زهقانة.

زهقانة وإحنا في النادى؟ ماحنا بنغير جو أهو.

تنهدت هدى بحزن، فقالت لبنى: فيه إيه ؟

زهقانة من حياتى يالبنى اللى بنبات فيه بنصبح فيه .. نقوم من النوم نروح الشغل ونرجع نعمل أكل ونذاكر للعيال وننام بالليل مش قادرين من التعب.

ضحكت لبنى يا سلام!! ماكل الناس كده هو إحنا بس!!

إنتى عارفة أختى سألتنى إمبارح سؤال فضلت أفكر فيه طول الليل.

سؤال إيه؟ قولى قولى.

ابتسمت هدى، وقالت: مش اللى بالك فيه... سألتنى إذا كنت بأحب سامى وإلا لأ؟

وده سؤال تفكرى فيه طول الليل؟ أكيد بعد السنين دى كلها بتحبيه.

مش عارفة.

تأملتها لبنى بدهشة، وقالت: مش عارفة يعنى إيه ياهدى؟ بقالكم تسع سنين وبينكم عيلين.

وده علاقته إيه بالحب؟

نظرت لها لبنى بحيرة، فأكملت: اللى بينى وبين سامى جواز وعشرة مش حب.

وإيه الفرق ؟

الفرق كبير قوى، أنا إتجوزت سامى جواز صالونات صحيح كنت فرحانة بس فرحانة لأنى هابقى عروسة وألبس فستان وطرحة، ويعملو لى فرح وزفة، وهايبقى لى بيت لوحدى.

يعنى مكنتيش سعيدة في جوازتك؟

مش هاكذب في الأول كنت سعيدة بنت عمرها 21 وبتجرب الجواز.

يعنى ماتمتعتيش؟

إتمتعت طبعا وعشت أوقات سعيدة، وسامى كان مؤدب ومحترم بس عمره ماقال إنه بيحبنى، ولا سألنى إذا كنت بأحبه وإلا لأ؟